

1/19- شرح رياض الصالحين - باب الوعظ والاقتصاد فيه - أ د

سامي الصقير- 41 رجب 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقيين وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال رحمه الله تعالى باب الوعظ والاقتصاد فيه - 00:00:00

الموعظة هي ذكر الاحكام الشرعية مقرونة بالترغيب او الترهيب. بحسب الحال والمقام قوله والاقتصاد فيه اي الاقتصاد في الموعظة وهذا يشمل امرتين اولا الاقتصاد في اصل الموعظة والاقتصاد بمعنى التوسط - 00:00:22

في الاقتصاد في اصل الموعظة بالا يكثر من الوعظ. لان الاكثار من الوعظ قد يصيب الناس بالمال والسامة بل يتخلوهم بالموعظة. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخلو اصحابه بالموعظة - 00:00:45

وثانيا الاقتصاد في الموعظة نفسها. بحيث لا يطيل فيها اطالة مملة. ينسى اخرها اولها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه. اي علامة على فقهه - 00:01:03

ثم ذكر المؤلف رحمه الله الاية في هذا الباب وهي قول الله عز وجل ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتني هي احسن. ادع الى سبيل ربك ايدعوا الناس الى سبيل الله عز وجل والدعوة الى الله هي الدعوة الى توحيد الله وطاعته - 00:01:23 وعبادته وذلك بالايمان به ايeman جازما من غير شك ولا ارتياض. والايمان بما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام. هذا هو ما يدعى اليه فالدعوة الى الله تكون بالدعوة الى توحيد الله - 00:01:48

وعبادته. لان هذا الامر هو الذي خلق الله تعالى الخلق من اجله. كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قوله الى سبيل ربك اي الى طريقه الموصى اليه. والطريق الموصى الى الله يكون بالعلم - 00:02:08

والعمل الصالح بالحكمة والموعظة الحسنة. الحكمة هي وضع الاشياء مواضعها والحكمة في الدعوة الى الله تكون بامر. اولا ان يدعو الى الله تعالى بعلم لا بجهل لان الذي يدعو الى الله بالجهل ربما افسد اكثرا مما اصلاح. ولهذا قال الله تعالى قل هذه سبلي ادعو الى الله - 00:02:28

على بصيرة انا ومن اتبعني وثانيا من الحكمة في الدعوة الى الله ان يبدأ بالاهم واهم امر يدعى اليه هو توحيد الله تعالى وطاعته وعبادته ثم يدعى الى فروع الشريعة من الصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من - 00:02:57

الدين ثالثا من الحكمة في الدعوة الى الله والرفق في الدعوة بان يكون رفيقا لينا هينا ولهذا قال الله عز وجل لموسى وهارون لما ارسلهما الى فرعون قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر - 00:03:21 او يخشى رابعا من الحكمة في الدعوة الى الله عز وجل ان يراعي حال المدعو ومقامه هل هو عاري او جاهل هل هو معاند ومستكبر او انه من يقبل الحق - 00:03:43

خامسا ان يراعي الوقت والزمن الذي يدعو فيه هذا الشخص فقد لا يكون من المناسب ان تدعوه واو تعظه او تذكر عليه في هذا الوقت فيتحين الاوقات والفرص المناسبة سادسا من الحكمة ان تكون دعوته باسلوب مناسب يليق بحال المدعو وبمقامه - 00:04:02

ثم قال عز وجل والموعظة الحسنة. والموعظة تقدم انها ذكر الاحكام الشرعية مقرونة بالترغيب رهيب والموعظة الحسنة تكون بامر

اولا ان تكون موافقة لشريعة الله. وثانيا ان تكون مناسبة للحال والمقام. فيراعي حال من يعظه وحال من يذكره. ويراعي مكانته وحالته - 00:04:30

الاجتماعية والعلمية والفكرية ولهذا قال وجادلهم بالتي هي احسن. المجادلة هي المخالفة. والمحاجة لاظهار الحق عن الباطل وقوله وجادلهم بالتي هي احسن اي الاحسن اسلوبا والاحسن من جهة بان يذكر في مجادلته ومحاجته ان يذكر الادلة العقلية والادلة النقلية ليدحض حجته - 00:05:00

ويبيطل طريقته ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله. ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيلي. اي اعلم بسببي ضلاله الاعمال التي كان بسببيها ضالا فيجازيهما عليها. وهو اعلم بالمهدتين. اي اعلم بمن اهتدى بسبب هدايته - 00:05:35

وبالاعمال التي عملها حتى هداه الله عز وجل وسوف يجازيه على ذلك وهو اعلم بالمهدتين اي الذين ابتدوا الى الله عز وجل علما عملا. فهذه الاية الكريمة فيها دليل على فوائد منها فظيلة الدعوة - 00:05:58

الى الله عز وجل لأن الله تعالى امر بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والدعوة الى الله مقام عظيم. لأنها مقام صفة الخلق من الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام. ومن خلف - 00:06:18

فهم من الخلفاء علما وعملا ودعوة. ومنها ايضا ان هذه الاية فيها بيان حال مدعو وذلك ان المدعو لا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يكون المدعو راغبا في الخير. مقبلا عليه. ولكن عنده جهل. فهذا - 00:06:37

ها هو صاحب الحكمة فيكتفي في دعوته ان تبين له وان توضح له الحق وتقول هذا مما امر الله تعالى به وهذا مما نهى الله تعالى عنه. الحال الثانية ان يكون المدعو عنده فتور وكسل عن الخير - 00:07:03

رغبة الى الشر. فهذا يضاف الى البيان والايضاح بالحكمة الموعظة الحسنة. وذلك بان يقرن كلامه بالترغيب والترهيب لاجل ان يشحد همته ولاجل ان يقوى عزيمته في الاقبال على ما يدعوه اليه. الحال الثالثة ان يكون - 00:07:23

ادعو عنده كسل وفتور واقبال على الشر. ومع ذلك يجادل ويعاند فهذا يضاف الى الامرين السابقين وهما البيان والايضاح والموعظة يضاف اليهما المجادلة بالتي هي احسن وهذا كل مستفاد من قوله عز وجل ادع الى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم والتي هي احسن - 00:07:49

احسن. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:19